المذكر السالم كمسلمات فان الالف فيها علامة الجمع كما ان الواو علامة في جمع المذكر السالم
ولم يوجد فيها ما يقابل النون في ذلك فزيد التنوين في آخره ليقابله وزعم بعضهم انه
للتمكين وهو خطاء لانه اذا سميت بمسلمات مثلا امرأة ثبت فيها التنوين ولو كان
للتمكين لزال للعلمية والتأنيث والظاهر انه ليس بتنوين التنكير لوجوده فيما
كان علما كعرفات ولا تنوين العوض لعدم مساعدة المعنى ولا تنوين الترنم لوجوده
في غير اواخر الابيات والمصاريع فتعين ان يكون للمقابلة لانها معنى مناسب
لحمل التنوين عليه والترنم وهو ما يلحق آخر الابيات والمصاريع لتحسين الانشاد
لانه حرف يسهل به ترديد الصوت في الخيشوم وذلك الترديد من اسباب حسن
الغناء وانما اعتبروا ما يلحق اواخر الابيات والمصاريع وان كان الحروف والكلمات
الواقعة في اثنائها جائزا بل واقعا كما يشاهد من اصحاب الغناء لان التغني
انما هو الاخر لئلا يختل سالك النظم بتخلله بين كلمات الابيات والمصاريع ولا
يخل بفهم المعاني وهو اما يلحق القافية المطلقة وهي ما كان رويها متحركا
مشبعا باشباع حركته واحد من الالف والواو والياء وسميت هذه الحروف حروف الاطلاق
لاطلاق الصوت بامتدادها ولحوق التنوين بهذه القافية انما يكون بدلا من حروف
الاطلاق به كما في قوله أقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي ان اصبت لقد
اصابن فروي هذا البيت بالباء وحصل باتباع فتحها الالف وعوض عن الالف
عند التغني نون التأكيد واما ان يلحق القافية المقيدة وهي ما كان رويها ساكنا

صحيحا

صحيحا كان او غير صحيح سميت مقيدة لتقييد الصوت بها وامتناع الامتداد لانه ليس هناك
حركة تحصل من اشباعها حرف الاطلاق ليتأتى امتداد الصوت كقول الشاعر وقاتم الاعماق
خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق فان روي القافية في
هذا البيت القاف الساكنة ولا يمكن مد الصوت بها فاذا كثر عند التغني بالفتح او
الكسر لحق بها التنوين فقيل المخترقن والخفقن ويسمى هذا القسم من التنوين
الغالي لان الغلو هو التجاوز عن الحد وقد تجاوز الشاعر بلحوق هذا التنوين عن
حد الوزن ولهذا اسقطه عن التقطيع وليس القسم الاول اسم يختص به واعلم ان التنوين
الترنم ليس موضوعا بازاء معنى من المعاني بل هو موضوع لغرض الترنم لا ان معناه
الترنم كما ان حروف التهجي موضوع لغرض التركيب لا بازاء معنى من المعاني فهو عند
تنوين الترنم من اقسام الحروف التي هي من اقسام الكلمة المعتبر فيها الوضع تسامح
واما التنوينات الاخر ففي اعتبار الوضع في بعضها ايضا تأمل ويحذف اي التنوين
وجوبا من العلم حال كونه موصوفا بابن حال كون الابن مضافا الى علم آخر نحو جاءني
زيد بن عمرو وذلك لكثرة استعمال ابن بين علمين احدهما موصوف به والآخر مضاف
اليه فطلب التخفيف لفظا بحذف التنوين من موصوفه وخطا بحذف الف ابن وكذا
قولهم فلان بن فلان لانه كناية عن العلم ويعلم منه انه اذا كان صفة لغير العلم او كان
مضافا الى غير العلم نحو جاءني رجل ابن زيد وزيد ابن عالم لم يحذف التنوين من اللفظ والالف
من الخط لقلة الاستعمال وعلم من قوله موصوفا انه لا يحذف اذا لم يكن الابن صفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)